

التبيان في تفسير القرآن

(205) أريضة، والتاء سابقة في المؤنث ممتنعة في المذكر، فهذا يفصل ما بينهما، قال وما علمت احدا تكلم فيه. اخبر اﷻ تعالى انه لما جاء ابراهيم رسل اﷻ، وهم من الملائكة بالبشرى يبشرونه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب، والبشرى البيان، وهو الخبر بما يظهر سروره في بشرة الوجه. وقيل: للاخبار بما يظهر سروره او غمه في البشارة: بشرى، ويقوي ذلك قوله * (فبشرهم بهذا اليم) * (1) غير انه غلب عليه البشارة بما يسر به. وقوله * (قالوا إنا مهلكوا اهل هذه القرية) * حكاية ما قالت الملائكة لابراهيم فانهم قالوا له: بعثنا اﷻ وارسلنا لاهلاك هذه القرية التي فيها قوم لوط. والاهلاك الازهاق بالشئ إلى ما لا يقع به احساس، فلما كانوا بالعذاب قد اذهبوا هذا الازهاق كانوا قد اهلكوا، والقرية البلدة التي يجتمع اليها للايواء من جهات مختلفة، وهي من قرى الماء في الحوض أقرية قريا. إذا جمعته. ومنه قرى الضيف لانك تجمعهم اليك بما تعده له من طعام. و (الظالم) من فعل الظلم وهو صفة ذم. فقال لهم ابراهيم عند ذلك * (إن فيها لوطا) * كيف تهلكونها، فقالوا في جوابه * (نحن أعلم بمن فيها) * والاعلم الاكثر معلوما، فاذا كان الشئ معلوما لعالم من جهات مختلفة ولعالم آخر من بعض تلك الوجوه دون بعض كان ذلك اعلم. ثم قالوا * (لننجينه) * أي لنخلصه من العذاب * (وأهله) * أي ونخلص أيضا اهله المؤمنين منهم * (إلا امرأته كانت من الغابرين) * أي من الباقيين _____ (1) سورة 3 آل عمران آية 21 وسورة 9 التوبة آية 35 وسورة 84 الانشقاق آية 24 (*)